هواجس – ٥ اكتوبر ٢٠٠٨

مونولوج داخلي: ٧٩ حصافة وزير وصحافة وزير!

قال وهو يهنئني بسلامة الوصول: ألم يحن الوقت بعد للتخلي عن فكرة المنلوج الداخلي والحديث مباشرة عن الوقائع اليومية في حراكنا السياسي؟
قلت: (مازحاً) تقصد حراقنا السياسي؟!.. وأضفت حين شعرت بتدني ملكاتي الفكاهية، : ماذا سأقول مثلاً في شأن محاولة حرق مواطنين ثلاثة بالملوتوف، أخذوا بشبهة انتمائهم لجهة أمنية، وتبين لاحقاً أنه لا يربطهم بالأمن غير كونهم يركبون سيارة تشبه أن تكون سيارة شرطة؟
قال: ندين الحادث مثل غيرنا هكذا نؤسس لوعي جديد، أليس هذا دور الصحافة؟
قلت: أثمن ما تكتبه جنابك وغيرك من أطياب في هذا الشأن، فقد تمت إدانة مرتكبي هذه الجريمة، إدانة لا تحفظ ظاهر فيها، لولا أن وزير الداخلية الشيخ راشد بن عبد الله يلفتنا،- بحصافة ليت نصفها ، نصفها فقط- ، يتسنى لكم ولعموم القائمين على شؤون الإعلام والمعنيين مباشرة بما يكتب في الصحف.
يلفتنا الوزير مرة أخرى ولا أظنها أخيرة لظاهرة فاجعة، هي أن مشكلتنا الأمنية ليست مع محدثي العنف والشغب من مراهقين مغيبين يأخذون الناس بشبهات سياراتهم أو موبايلاتهم أو لهجتهم الطائفية، ولكن مع بيئة سياسية لا يرى متكلموها من إعلاميين وناشطين سياسيين غضاضة في التعدي على رجل الأمن أصلاً، ففي طور تبجح بعضهم وهم يدينون حادث حري أن يدان بلا تحفظ، لم يستح هذا البعض من القول لو كان الضحايا من رجال الأمن لفهمنا!!
قال: هذه إشكالية تتعلق بعلاقة السلطة ومؤسساتها بالناس وأنت خير العارفين؟
قلت: بل تتعلق بخلل في الخطاب، ينتمي لخلل في التأسيس الخاطئ لمعنى المعارضة ومعنى المقاومة السلمية، ومعنى الحراك السياسي العلني الصحيح، وكلنا يعرف الأشخاص والجمعيات التي أسست (لهبل) لم نرتكب مثله حتى في أحلك أيام العمل السياسي السري، فهل تتحفني غدا بمقال واقعي عمن أسس لهذا الهبل عوضاً عن أن تطلب من (ولد العبدة) القيام بالمهمة، بحجة الكتابة الواقعية؟
وأضفت: أفهم ما تقول عن علاقة الناس برجال الأمن، لكن هناك قواعد حين تخرقها (القاعدة) في الجزائر ويخرقها التاميل بسيريلانكا ويخرقها الجيش الجمهوري الأيرلندي ببريطانيا، ويخرقها الجنجاويد بدارفور، فهم يفعلون هذا بهدف معلن، هو تغيير نظم الحكم وقلب الدولة رأساً على عقب أو الانتقام والتشفي القبلي أو الطائفي، فهل وصلت معارضتنا لهذا الطور.. دعونا نعرف؟!
قال:لا ، لكنك تعرف الود المفقود تاريخياً بين رجال الأمن والناس؟
قلت : وأعرف أكثر من هذا، حقيقة أن بعض رجال الأمن من البحرينيين المجنسين، غير مؤهلين، وأطالب بتقديم أي متجاوز منهم، للتحقيق والمحاكمة، حتى يستعيد مجتمعنا اتزانه وتوازنه ، لكن حتى ذلك الحين، أعرف أيضاً، أن هناك مجلس نيابي فيه الغالبية التي يحرق الناس باسمها، ممثلة، وهناك وسائل تعبير وهناك قضاء يمكن تقديم أي شخص أمامه في أي حادثة مشبوهة، وهذه هي السنة الصحيحة في أي مجتمع به مجلس نيابي، ومحاكم وقوانين. حتى لو كانت جميعها (معوبلة)! .
قال: هذا لا يغير من حقيقة كون هذه الواقعة الأخيرة حادثة معزولة..
قلت: ليست كذلك، فهناك حرب خفية قائمة على قدم وساق، معروف من أسس لها ومن يقف خلفها، وهناك جدل واسع حول هذه المسألة على المنتديات، ولن تخدع صحفكم ولا وزارة إعلامكم أحداً بحديثها عن ميثاق شرف، فحري بكم أن تطلعوا الناس على ما يدور في الخفاء قبل وقوع قتيل آخر!، وموعدي معك بعد عطلة العيد، فأما أن ترجمني بمقال أو تقرير في جريدتك تثبت فيه أن هذه الحادثة هي عابرة ومعزولة، أو أرجمك بتقرير يقطر دماً عن حوادث، يستهدف فيها الناس، لغير جرم يرتكبونه، وإنما

لشبهة انتمائهم لقوى الأمن فحسب!
للحديث صلة.

هواجس – ٦ اكتوبر ٢٠٠٨

مونولوج داخلي٨٠ : حصافة وزير وصحافة وزير!

قال: قولك إن حادث حرق المدنيين الثلاثة في سيارتهم، ينتمي لحرب خفية قائمة على قدم وساق، معروف من أسس لها ومن يقف خلفها، فهل تعني أنها نفس الجهات التي نسبت لها مسئولية وقائع ديسمبر الماضي؟
قلت: في هذا المفرق من مفارق الكلام، أنا غير مهتم بالأسماء وإنما بصيغ الكلام التي تروج لهذا العمل بلوازم من قبيل لو أن الضحايا كانوا رجال الأمن، لجاز التعدي عليهم وقتلهم!
فدعنا عوضاً عن الإغراق في تحليل ليس أوانه اليوم، دعنا ننشغل أكثر بتقرير سيفضي بنا لتحليل أثمن، خلاصته أن الفاعلين في كل هذه الحوادث ينتمون لظواهر (محاكم التفتيش وحرق الساحرات)، والتي من بدهياتها أن تعمل ملثمة وأن خططها عشوائية، وجنودها عشرات قد لا يعرف بعضهم بعضاً معرفة دقيقة فضلاً عن معرفة الرئيس، مع أن الكل يعرفه ويقرأ شفاته!.
في التفاصيل، دعنا نقرأ حادثة سبقت حادثة كرزكان بأسبوعين، أي قبيل عودتي للبحرين بأيام، ولا يخلو حجبها عن الناس في صحافتكم من دلالات مهمة، على رأسها أنها تنشر في ذات الموقع الطائفي الذي رجحته صحفكم لتوقيع ميثاق شرف، تباركه وزارة الإعلام، حق الرزة، ويالها من رزة! في هذا الموقع نقرأ تحت عنوان: (صور: ملاحقه وضرب أحد المخابرات في المنامة البارحة عند مقر حركه حق).. تحت هذا العنوان، ثلاث صور عالية الجودة، اثنتان منها مصورة عن قرب لشاب بحريني لعله في متصف العشرينات، فليس لي أن أعرف يقيناً بسبب (الشوارع المفتوحة في وجهه) على حد تعبير بلطجية البحرين قديماً، والصورة الثالثة، هي تصميم لتوقع أحدهم، ويشتمل على صورة عالية الجودة للسيد علي الخامنئي يحيي بيده اليسرى تحية النصر، وخلفها صورة تحاكي الصورة الأولى تماماً، للسيد حسن نصر الله.
نعرف من هو السيد الخامنئي ونعرف من هو السبد نصر الله؟، فمن هو من هو الشاب، ولماذا فعلوا به هكذا، هذه أسئلة تفصح عنها المجادلة المنشورة مع الصور، وأنقل فيما يلي ما تيسر منها، حرفياً:
- ١قام أحد مخابرات أمن الدولة عند مقر حركه حق في المنامة بفعل شيء ما (ما هو هذا الشيء لا يذكره !!)، لكن كان الشباب مترصد له وحس بعض منهم أنه من المخابرات هذا وتم ملاحقته من قبل الشباب الأشاوس وتعليمه درساً لم ولن ينساه أبداً أبداً... إليكم الصور:
- ٢وهل تأكدوا أنه مخابرات قبل لا يضربونه!
- ٣سحقاً سحقاً للعملاء
- ٤مهما يكن فلابد من أن نستغل معرفتنا برجال المخابرات بصورة عقلانية بعيداً عن هذا التعدي الجسدي عليه كان الأجدر أن يتم الجلوس معه واستخراج معلومات كفيلة بمعرفة كيفية دخوله هذا السلك، المخابراتي وذكر أسماء بقية المخابرات وخصوصاً من يختلط بنا!
- ٥سمعوا عنده برقية ونادوه وهرب ولحقوه إلى مسافة وبعدين تولوه جيف لعبة ضرب وبس!

- ٦وانته تتوقع أخي الكريم أنه راح يعترف بهذه السهولة؟؟ بس أتمنى نعرف شلون عرفوا أنه مخابرات، يعني تأكدوا قبل ما يضربونه؟
- ٧وهل المخابرات إذا صادوا واحد منه يجلسونه ويستخرجون منه المعلومات بالطيب؟
- ٨يقولون حامل برقية، ما يفل الحديد إلا الحديد!
٩ -هههه.. غبي،، غبي على الأقل لبست فانيلة سوده ، وخليت البرقية سايلنت لكن الشرهه مو عليك الشرهه على (.....) العود إللي طرشك وإنتظرو خطبة الجمعة لابن مرجانه هذا الأسبوع، بي بين كل شيء!
- ١٠إذا فعلاً كان مخابرات أمن الدولة فيستحق ما حصل له هذا المرتزق
- ١١أشكرك أخي الكريم على التوضيح الحين المخابرات صاروا منتشرين في كل مكان، الحمد الله أنهم عرفوا بسرعة، يمكن لأن الله سبحانه فاضحنهم.
- ١٢وهل تأكدوا أنه مخابرات قبل لا يضربونه؟
- ١٣طالما أنه حاول الهرب فأكيد أنه مخبر!
١٤كل خائن لوطنه وشعبه يجب أن يُسحق تحت أقدام المستضعفين كي يكون عِبرة لغيره من الخونة (التوقيع: صورة مشيمع)
١٥موزين انجان ماظربتونه الحين ملامح وجهه بتتغير والسبة انتو مره ثانية ما بتعرفونه في مكان ثاني (هههههه)!
- ١٦الحين هذا حرم ينزل المنامة على إلزام كان أو رايح يشتري أغراض هههههههههه زين يسون فيه ياريتهم كاسرين رقبته؟.
قال: ثمة أسئلة كثيرة على هذا النقل أولها أن هذا الموضوع مغلق والموقع محجوب من وزارة الإعلام، وثانيها أن الموضوع أوقف تداوله في هذا المنتدى وغيره، وأنك قرأته من خارج البحرين قبل عودتك كما تذكر...
قلت: الصحيح أن الموضوع وليس الموقع، مقفل وليس مغلق (!)، حسب ما تقول لك رسالة إدارية، (وما عليك من ذهابيل وزارة الإعلام، ما يدرون وين الله حاشرهم) وتلك الرسالة منشورة جنباً إلى جنب مع رسالة أخرى تقول حرية التعبير مكفولة، شريطة الاحترام ..لكن لا شيء محترم أسفل هذه الرسالة، ولا الموضوع مقفل، وتستطيع دخوله كما تدخل أي مرحاض عمومي عبر الوصلة التالية، وفي انتظار بقية أسئلتك:-nona/nib-igc/gro.esuomynona//:ptth
www.cgi/http://www.bahrainonline.org/showthread.php?s=469d6f2163e68aa33=egap&251512=t&5d0a5573c3051399f
للحديث صلة

هواجس – ٧ اكتوبر ٢٠٠٨

مونولوج داخلي٨١ : حصافة وزير وصحافة وزير!

قال: لا أستطيع أن أتحداك في نشر صور حادثة الاعتداء على الشاب بالقرب من مقر (حركة حق) غير المرخصة لإثبات صدقية كلامك، لأني اطلعت على الصور وهي صحيحة عندي لكن ما أدرى القارئ العادي الذي لا يذهب لهذه المنتديات بصدقية الحادثة ودقة وقائعها مادامت لا وزارة الداخلية ولا وزارة الإعلام قد نشرت تفاصيلها، وهذا ينقلني للسؤال التالي لماذا تعلن وزارة الداخلية عن حادثة دمستان مثلاً و تهمل حادثة مقر (حركة حق) رغم أن نتائجها كما يبدو من الصور أكثر فداحة؟
قلت : بالنسبة لوزارة الإعلام فإن الضرب في الميت حرام، أما الداخلية التي يقوم وزيرها وأجهزة العلاقلات العامة فيها مشكورين مقام الإعلام وأجهزته المقعدة فلعل سبب صمتها هو قناعتهم بأن مقاصد اللعبة الأمنية الدائرة بين محدثي العنف والشغب والمحرضين عليه، وبين أجهزة الدولة هي إعلامية في الأسا، فيناسبها لذلك أن تعلن عن هذا الحادثة وتتغافل عن تلك من منظور إعلامي لكن طالما نحن معنيون بجوهر هذه الوقائع، وهو التعدي على سلامة الناس فسيان أن يكون المعتدى عليه رجل أمن مدني أو غير مدني، أو مواطن عادي فالمبدأ هنا أنه لا يجوز أخذ الناس بالشبهة في (محاكمة ساحرات) غوغائية فضلاً عن أخذ رجال الأمن على هويتهم المهنية دون ارتكابهم لما يبرر تهديد أرواحهم وسلامة أجسادهم.
قال : لكن ازدراء رجال الاستخبارات مسألة ثقافية عميقة تشترك فيها المجتمعات البشرية بمختلف ثقافاتها؟
قلت : هذا تلفيق تقريري ففي إيران لا يزدرن جهاز استخباراتهم ولا في أمريكا ولا في جزر الواقواق فلماذا نحمل هذا المجتمع مثل هذا الهرج ؟ .
هناك هامش ثقافي لا ريب لكن مجتمعنا يزدري ثقافيًا أيضًا الجنس الثالث، والمتحجبات منه يزدرين غير المتحجبات، وذوي العصبية الطائفية يزدرون أفراد الطائفة الأخرى، فهل نجيز لهؤلاء قتل الناس على هوى الثقافي أو هويتهم الثقافية؟!
إن الهوامش الثقافية واقع يعالج بالكلام وليس بالمولتوف، ولب الأمر أن ازدراء رجال الأمن في بلدنا لدرجة استباحة دمائهم وأرواحهم هي لعبة سياسية بامتياز، ومعروفة الجهات الواقفة خلفها ولا علاقة لها بالثقافة والأخلاق... وخلاف هذا كيف نفسر مطالبات فتح باب التوظيف في أجهزة الأمن البحرينية من قبل نفس الجهات التي تزدري أجهزة الأمن ومنتسبيها؟، وعلى رأسهم الوزير راشد بن عبد الله وضباط مشهود لهم بالشرف والاستقامة؟ أم يقصد هؤلاء بمطالباتهم تصفية أجهزة الأمن كاملة أسوة بما حصل للجيش العراقي؟!
قال : مرة أخرى أسأل.. من تقصد بالجهات المعروفة، وهل هي نفس الجهات الواقفة خلف أحداث ديسمبر الماضي؟
قلت : هل تعرف من هو البروفيسور؟
قال: لا!
قلت: هو اسم مستعار استخدمته مجموعة أشخاص لإدارة أحداث ديسمبر الماضي وتوجيهها لوجستيًا، وهم الآن يديرون حوادث العنف في تصاعد مطرد موقوت مع قدوم ديسمبر القادم بمناسباته الاحتفالية السعيدة والمحزنة على السواء (العيد الوطني، يوم الشهيد الخ) وبنفس الأسلوب القديم، حيث إذا أعلنت الداخلية عن حادثة قالوا إنها مسرحية من فعل السلطة الخ.... ، وشايعهم في هذا بعض كتاب موتورين طائفيًا .. وبنفس الأسلوب الذي أديرت به تلك الأحداث حيث حين تتستر الداخلية على حادثة مثل حادثة مقر (حركة حق) الموية لا ينطقون حرفًا واحدًا بل يكتفون بتحريض من قبيل

ما نشرته أمس من تعليقات بذيئة تسيء للشيعة أكثر مما تسيء لخصومهم!
قال : وما أدراك أن البروفيسور (ليس / ليسوا) عميلاً لجهة ما داخل أو خارج البحرين قصدها الإساءة للشيعة وللمشروع الإصلاحي .. وليس مجتهدًا خطاءً حسن القصد ؟
قلت : إذن يكون ما أقبح العذر! وأعظم الذنب فالذين يتبنون هذه الإســاءة، ويبررونها شخصيات معروفة ما عليك إلا أن تجوب المواقع الطائفية لترى كم من هؤلاء الآن يحملون راية الترويج لكون (واقعة دمستان مسرحية) وكون واقعة مقر حركة حق بطولة وفداء

هواجس - ٨ اكتوبر ٢٠٠٨

مونولوج داخلي٨٢ : حصافة وزير وصحافة وزير!

لم أكن أخطط للاستمرار في الكتابة تحت هذا العنوان الفرعي فقد استنفدت في حلقات ثلاث ما يمكن أن يفيد الرسالة التي أريدها من هذا العنوان، والمتعلقة بتحميل وزارة الداخلية وأجهزتها المثقلة سلفاً، بواجبات وزارة الإعلام وأجهزتها النائمة، لولا أن تطورات جلسة أمس (الإثنين) من محاكمة واقعة كرزكان (قتل الشرطي أصغر)، فرضت عليّ العودة للموضوع من باب آخر، فقد أمضيت يوم الإثنين منذ عودتي من زيارة ودية لمكتب (الوزير الفلاني) قبيل الغداء وحتى فجر الثلاثاء، أتسقط أخبار الوثيقة التي قدمها الدفاع وانتشر خبرها انتشار النار في الهشيم، وأرقب كيف تتعامل مختلف الجهات مع الخبر، وفي هذا لم تكن هناك مفاجأة تذكر فقد فعلت ما يشبه فطرة (الاختيار الطبيعي) في كافة الأطراف، فعلها بنحو أمين، فقفزت حركة حق قفز الضفادع النقاقة ببيان يليق بها، وحقوق الإنسان (الدرازي) مسكت العصا من وسطها بنحو ما تعودت في كل واقعة مسيسة، والداخلية قالت ما يتوجب عليها بأحسن ما تعرف، والإعلام صمتت كأحسن ما يكون صمت الحملان الباسمة الوديعة،... وفي انتظار أن ينجلي الصباح عن معلومات أكثر دقة، عدت لقراءة بريدي للمرة الأخيرة قبل أن آوي لفراشي حوالي الثالثة صباحاً، فوجدت صديقة تشاركني هوس تقصي الوقائع على شبكة الويب، قد أمطرت بريدي الإلكتروني منذ المساء بوابل رسائل إلكترونية، تصدرها عادة من أكثر من صندوق بريد!... بينها رسالة تتضمن بيان حركة حق، مقرونة بسؤال كتبته بالبنط العريض، بنحو ما تفعل دائماً حين تستعجلني، وأنقله بالحرف: (صح هذي الوثيقة!!! أيش رايك!! أنتظر اترد علي)

كتبت لها بسرعة وبعشرة أخطاء مطبعية أصححها فيما يلي:

(بعثت لك المساء بكل ما كتب حول الموضوع.. الداخلية تقول إن الوثيقة قديمة ومصحح خطؤها في حينه.. مازلت أنتظر سماع وقائع المؤتمر الصحافي لوزارة الداخلية، ومؤتمر صحفي لفريق الدفاع من مصدر موثوق (خذلني أبو أسامة المحامي عباس هلال على غير عادة!) ورأيي هو انتظار ما يقوله كل أطراف القضية لكن من حيث المبدأ كان يمكن للدفاع أن يبحث من عدة مصادر في وزارة الصحة والمحكمة (قصدت وزارة العدل) وأطراف أخرى كثيرة ذات علاقة بموت الرجل، أما التعويل على وثيقة واحدة فيمكن تكذيبه ببساطة.....

أسئلة مهمة، كثيرة معلقة... مثل لماذا تفبرك الداخلية قضية بهذه الخطورة ضد مجموعة نكرة من الأشخاص؟؟؟ ما هي أهمية هؤلاء... ولماذا عوضاً عن اختيارها لشخص ميت قبل سبعة أشهر، لا تختار شخصاً ميت للتو. فالهنود (سامحوني "بيا" هذه رسالة خاصة) الذين ينتحرون كل أسبوع على قفا من يشيل؟؟؟

انتظري الصباح رباح...

أنا شخصياً أتوقع أخطاء فادحة من هذا النوع في المحاكم (أيضاً قصدت وزارة العدل) والداخلية فالتسيب هناك على قدم وساق..

الصباح رباح.

في السابعة صباحاً، أعدت قراءة ما كنت قد بعثته لها في المساء، وتبين لي أن الأسئلة التي طرحتها في رسالتي لها، ليست خاصتي في حقيقة الأمر، فهي تشغل بال أطراف لا يمكن اتهامهم بالتعاطف مع الداخلية ضد المتهمين، بل هم شركاء منذ الأزل في الحملة على السلطة وأجهزتها، وفي ما يلي أنقل بالحرف هذا النموذج من وسط حملة تشهير بالداخلية بدأت على المنتديات الطائفية، أول ما نشر الخبر:

(بعد إصرار الداخلية على خطأ الوثيقة التي تثبت براءة الأخوة المعتقلين لم "يتبق" إلا خطوات بسيطة لا تستطيع الداخلية محوها وتكذيبها إن شاء الله، وهذه الخطوات طبعاً يقوم بها النواب وهيئة الدفاع وهي أمور رسمية للتثبت من صحة الوثيقة

- ١الاتصال بابن عم الشرطي المتوفي الموجود اسمه في الوثيقة والتأكد منه.

- ٢التأكد من البنك للشيك المسحوب في ذلك التاريخ والتقرير موجود فيه رقم الشيك.
- ٣التأكد من سجلات وزارة الصحة للمتوفين في اليوم المذكور في الوثيقة، هل تستطيع الداخلية بطاقمها الأمني حذف كل السجلات من الضغط على ابن عم المتوفي، والبنك، والصحة؟؟؟؟؟؟؟؟)
* آخر تعليق على هذا بقوله: كلامك صحيح ولكن حبذا أن ترسل هذا الكلام للمحامين أو أصحاب الشأن لأن بتنشرة هني أكيد الداخلية بتقوم بالواجب!
انتهي الاقتطاع ويبدو لي يا أم فلان، أن فريق الدفاع ليس في وضع أفضل من فريق الداخلية، فصدقية كل منهما على كف عفريت، لكن السؤال، هل سنعرف الحقيقة في ظل التسييس العاصف بحياتنا؟
رأيي، لا تنتظري يا (أم فلان) معرفة الحقيقة، ليس لأنها غير موجودة، ولكن لأنها مقسومة على اثنين، فهل أهين ذكاءك وأضيف أن حقيقةً تقبل القسمة على اثنين بالكاد تستحق أن نختصم في شأنها؟

هواجس - ٩ اكتوبر ٢٠٠٨

مونولوج داخلي٨٣ : الوفاق حين تحيي وتميت!

سيدتي أم فلان: قلت أمس إن الصباح رباح، وها نحن بعد صباحين لم تنجل الشمس عن مشرق الثاني منهما بعد، نتبين أن جمعية الوفاق وليس فريق الدفاع عن متهمي مقتل الشرطي أصغر، كانت وراء ترويج وثيقة التشكيك في تاريخ وفاة المغدور أصغر، بما يعنيه هذا من اكتمال نصاب أركان تسييس هذه الوثيقة وتسييس المحاكمة برمتها، بدرجة لا شك فيها، ولهذا في أي قراءة منصفة محاصيل مسمومة قاتلة، فيما يلي بعضها:

- ١أن كف العفريت التي وضعت عليها أمس على قدم المساواة، فريق الداخلية وفريق الدفاع عن المتهمين، على قاعدة أن الداخلية والعدل، غير معصومتين من الخطأ، قد مال اليوم لغير صالح فريق الدفاع، من الناحية المهنية بشكل حاسم. وهذه فاجعة تحل بمجتمعنا لو تدرين، إذا تؤذن بإضافة المحامين المحسوبين على المعارضة، إلى حفن بعض جماعات حقوق الإنسان وبعض الصحافة، المثقوبة، لدرجت الغرق في بحر تسييس حياتنا.

- ٢أن إدانة تسييس مظاهر حياتنا، يتجاوز في هذه المناسبة المأخذ العام والخارجي لهذه الظاهرة، إذا أخذنا في الاعتبار، أن التسييس هذه المرة يتعدى بقاطات كثيرة مفهوم ارتباط الدور الاجتماعي بالسياسة، ويوقع المسيسين في طور بشع، لا يرى أصحابه غضاضة أبداً في تزوير وعي الناس بدرجة تصل حد الزعم أن في قدرة جهة ما في الدولة البحرينية، أن تخرج جثة أحد من قبره بعد أشهر سبعة أو أكثر، ثم تقتله قتلة مسرحية، لتأخذ بموته مجموعة من الشباب الأبرياء، بسبب تافه نسبياً مثل، تظاهرهم أو حتى استخدامهم العبثي للمولتوف؟

- ٣أن تصوير الأمر من قبل الوفاق على هذا النحو من البشاعة، سواء تم بغفلة عن مخاطر تجاوز الحدود في هذه التهمة العبثية، أو تم بقصد وترصد، فهو يضع الطائفة الشيعية وليس الوفاق وحدها، وهو يضع جمعيات المجتمع المدني المتعاطفة سائر الأيام مع الوفاق وليس الوفاق وحدها، يضعها جميعاً في مرمي شبهات تتجاوز كل الحدود المعقولة لشكوى وتباكي الضعيف أمام القوي، وتتجاوز كل الحدود المعقولة للمعارضة، وتتجاوز كل الحدود المعقولة للمناورة السياسية الرشيدة.

- ٤أن الوفاق ومعها فريق الدفاع بتصويرهما الواقعة، بالنحو البكائي التهريجي الذي يعرضونه على الناس، يصورون المجتمع البحريني وليس الشيعي الميال بطبعه الثقافي للبكائيات، يصورونه كمجتمع أهبل متخلف، مجرد من أبسط مقومات العقل والحكمة، فيمكن أن تنهب من أفهامه حتى مسلمة بدهية من مسلمات الحياة الآدمية، مثل أن السر لا يعود سراً، حين يضلع فيه أكثر من اثنين، والحال أن موت المغدور (أصغر) وإحياؤه ثانية، ثم قتله، (وهذا ملخص المسألة!) يستحيل أن يكون سراً مادام يضلع في هذا السر ويضطلع عليه، مائة على الأقل من أقرباء القتيل وأصدقاؤه هنا أو في بلده الأصلي على مبعدة ثلاث ساعات من هنا، ويضطلع عليه زملاؤه الذين تعرضوا للإصابة معه في حادثة حرق (الجيب)، ومئات آخرين يعملون معه في نفس السلك، ويضطلع عليه عشرة من أهله الذين نعوه وكفنوه ودفنوه، وعشرة موظفين في الصحة ومثلهم عشرة موظفين في الداخلية، وعشرة في العدل وعشرة في البنك....الخ.

- ٥من الناحية القانونية فإن أي محام درجة ثالثة، فضلاً عن محام محترم مثل الشملاوي، يعرف أنه لا قيمة قانونية تذكر لتلك الوثيقة البائسة، وأن أوجه الربح والخسارة فيها، تتعلق بقيمتها السياسية المؤقتة فقط، وفي هذا يجب الاعتراف للوفاق ببراعة فائقة في إرهاق الطائفة الشيعية المنكوبة سلفاً، بالمزيد من مشاعر الاضطهاد المتوهمة المتورمة.

- ٦مع أننا لا ندافع ولا نطلب من الوفاق الدفاع عن شرف ونزاهة أي جهة تتبع السلطة

التنفيذية، في حكومة ليس الوزراء فيها بعد أحراراً فيما يقولون ويفعلون، إلا أن الوفاق وهي تطعن بهذه الوثيقة السياسية بامتياز، في شرف ونزاهة راشد بن عبدالله، وزير الداخلية بما تعرف له من جنوح للين ومن تبصر وحكمة حفظت مجتمعنا حتى الآن من الانزلاق نحو الأسوأ، رغم التحديات التي تفرضها الحالة السياسية على وزارته، فإنها - أي الوفاق - بهذا تستعدي الأطراف المتعقلة التي أشار لانضوائها في جوف السلطة، الشيخ علي سلمان رئيس الوفاق قبل أيام فقط!.

٧- أن الوفاق، بهذا النوع من الضرب تحت الحزام، المعذور في العمل البرلماني في أحسن الأحوال، تستعدي حين تخرج من طورها البرلماني، غفلة أو جهلاً، تستعدي رجال أمن لا يملكون من مؤهلات الشيخ راشد بن عبد الله ورصانته، نصف ما يملكون من هوامش التصرف الفردي الميدانية الواسعة، وهذا يضع مسئولية ما قد يترسى من فعل ورد الفعل، بين قوى الأمن وشباب البيئة الوفاقية المغيبين، في رقبة الوفاق.

٨- من معاني هذا، أن الوفاق باعتدالها النسبي، ليست وحدها في الساحة، وقد وضعت ما تظنه كرة ذهبية، بين أرجل خصوم، راديكاليين لا يفرقون بين الذهب والتراب، فلتضف الوفاق لرصيدها من الآن حصيلة نفيخ حركة حق وكتابها الموتورين وحملاتهم على وزير الداخلية وضباطها، نظير خطأ، لا يطال شعرة من شرف هؤلاء.

هواجس - ١٢ اكتوبر ٢٠٠٨

مونولوج داخلي: حين بوزنة بواب الجنة!٨٤

أخوض من الحوارات ما لا قبل لهذه المساحة باحتماله، لكني اخترت مقالين هما الأكثر تعبيرا عن التفاهة التي وصل لها حالنا، فتحت عنوان (ضحكني مقالك) استلمت تعقيبين على ما نشرت مؤخرا، حول حصافة وزير وصحافة وزير: يقول صاحب الأولى بعشم أبو زنة في الجنة: يا من تحبون المال والدنيا حبا جما لك يوم سوف تلقى الله طبعا هذا إذا تعرف الله !،،، تحياتي

أما الثانية فلا يختلف عشم صاحبها عن الأول، غير اختلاف شكلي، طالما أن عشم الأول ليس دخول الجنة فقط، ولكن طرد الآخرين منه: إذ يقول ستعرف حين تنتهي من رسالتي أنني لست من جهال المنتديات وإنما محام مرموق وسيكون ردي على مقالك (الوفاق حين تحيي وتميت) بحرفية حقيقية غير التي حاولت أن تظهر بها في دفاعك عن وزير الداخلية في فضيحة الشرطي أصغر بحديثك عن انعدام الدافع، لإختلاق مسرحية خطيرة.

وفي البداية أقول لك أنا معك كمحامي محترف (!!)، أن كل جريمة لا بد كي تكتمل أركانها من وجود دافع، واتفق معك أن سجن اربعة أوعشرة لامكانة لهم ، ليس دافعا كافيا لتأليف مسرحية خطيرة بهذا الحجم ..لكن هل فكرت أنه قد لا يكون المقصود هؤلاء بل شخصيات مهمة في المعارضة حيث لا يخفى على أحد أن الأستاذ حسن مشيمع وصديقك ربيعة وغيرهم مستهدفون بسبب نشاطهم السياسي، وقد قال هؤلاء مرات كثيرة بناء على معلومات بريطانية استخبارية مؤكدة أنهم مستهدفون من قبل السلطة..

ضحكني مقالك a_s_137mr@hotmail.com.

هذا أقصى ما أمكنني نشره من هذ الرسالة، فبقيتها يغث، لأنه يسيء للمحامي البحريني وللطبيب النفسي البحريني الذي يترك أمثال أصحاب هذه الذوات المتعفنة المتورمة واليقين المريض الخالص بأن الجنة لهم وحدهم، يتركهم يمشون على أرصفتنا ،.. غير أنني مع ذلك، وفي ظل اللوثة المتمكنة حتى ممن يزعمون عقلا وريادة، وحتى من يزعمون ضميرا دينيا يؤهلهم للحديث باسم الله، سوف لن أفوت التعليق على

موضوع مشيمع وربيعة، فأنا لم أسمع في حياتي أن على ربيعة أو غيره من ناشطين قد زعم بانه مستهدف في حياته من قبل السلطة فهو أكثر تواضعا وصحة نفسيه وأقل حاجة أيضا للظهور بمظهر البطل الذي تستهدفه السلطة!... أما مشيمع فقد كنت حتى قرأت هذه الرسالة أظن أن مركب (المريب القائل خذوني) في شخصيته، لم تعد سرا من أسرار سارة، فهو يطلب السجن كما يطلب الجنة لنفسه ليل نهار، خصوصا بعدما سال نضح هذه الريبة في الأشهر الأخيرة بدرجة قوله في خطبة صوتية متداولة تثير الكمد، (إذا كان مشيمع مدوخ السطلة (!) ، فأنا مستعد أن أسلم لها نفسي لهم، مقابل إطلاق سراح كل المظلومين وكل السجناء!)، وهذا قول لعمري يشبه أن يكون إما إحدى خطابيات (روبن هود).. أو إحدى خطابيات طفل في الخامسة يتوهم سبايدرمان!

لكن إذا عرف السبب بطل العجب، فلا عجب أن يكون هذا الرقص الماجن على آلام الشيعة، شيمة محام دعي من أهل الدار، مادام رب الدار شيمته العزف على الدف.

ففي آخر خطبة لحسن مشيمع، وفي ظل (اوركسترالية) غريبة تشي بتحلل أخلاقي غير مسبوق في بيئة العمل السياسي البحريني، حيث يستهبل الناس بشأن تاريخ موت الشرطي أصغر الثابت فيزيائيا (!) ، لم يتورع مشيمع عن التحليق في أوهامه في شأن الأهمية التي يمثلها، فهو يذهب هذه المرة إلى حدود أبعد من المعتاد، إذ يقول في خطبة له قبل أيام في المحرق، وينقلها له نفس الموقع الطائفي المفضل له ولحركته، أقتطع منها مايلي حرفيا:

(وقال مخاطباً النظام: لحد الآن لم تزيلوا الشكوك الموجودة عند الناس ... فكيف تكون محاكمة مبنية على شكوك؟

كما ذكر المشيمع بأنه في بداية حصول الحادثة صرحنا بأنهم (المعتقلون) أبرياء وأنه سيناريو أعد سلفا خلافا لقول الآخرين، وقال بأن كل ما يجري ما هو إلا إعداد لا عتقاله هو والدكتور عبد الجليل السنكيس مستشهداً بما أكده له الدكتور البندر نقلا عن مصدر بريطاني مسؤول من أن الملك طلب خلال تواجده في لندن في شهر مارس الماضي من العام الحالي من حكومة بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية الضوء الأخضر لذلك في حال قررتا شن حرب على إيران.

هواجس - ١٣ اكتوبر ٢٠٠٨

منلوج داخلي: ٨٥ غلط الوفاق المطبعي١

في معرض رده على موضوع (الوفاق حين تحيي وتميت)، أحالني أحدهم إلى تقرير تلفزيون إخباري لشبكة NNC الأمريكية، وجدته لا يختلف عن أي هراء يكتب على المنتديات الطائفية، وتتبناه الوفاق أو حق أو عموم تشظيات التيار السياسي الشيعي الذاهب بعيداً هذه المرة في الإساءة للبحرين عامة ولشيعتها خاصة، إساءة لا أرى كيف سترفع بدون دليل قاطع (ومستحيل من وجهة نظري) أو اعتذار وتراجع، عن كذبة أن موت أصغر كان مسرحية، ويقول مطلع التقرير: (إن المعارضة البحرينية كشف مستندات خطيرة تدين حكومة المنامة.. حيث كشفت المعارضة أمس الأول بأن الشرطي المقتول في ضاحية ((يقصد بها القرية)) كرزكان كان قد توفي قبل الحادثة بأشهر ولم يمت جراء تلك الحادثة التي تسميها المعارضة البحرينية بالمسرحية الخ...)...

ويتساءل صاحب الإحالة، أليست السي إن إن محطة أخبار عالمية محايدة موثوقة، كما تقول دائماً فلماذا تحمل الوفاق ما لا تحمله السنن من مسئولية تبنيها للحقيقة، في شأن مسرحية الشرطي أصغر؟

وجوابي هو أني آخذ الوفاق بكذبها، لأن الوفاق منا أهل البيت البحريني، ولذلك نأخذ ظلمها لنا نحن الشيعة أولاً، على قاعدة (ظلم ذوي القربى) ثم لأن الوفاق بخلاف السنن، تبنت تلك الوثيقة وروجتها وهي تعلم ما لا تعلمه السنن أو غيرها من أن حقيقة أن موت الشرطي أصغر، هي (على الأقل!) غير تلك التي توحي بها تلك الوثيقة البائسة، وعليه فلا لوم على السنن.

لو لم أكن أعرف أن ملكات أجهزة الدولة وعلى رأسها الداخلية، أقل تواضعاً مما ينسبون لها، لقلت إن الخطأ المطبعي (المضحك والسخيف) هو طعم من صنع جهاز الأمن السري بالداخلية، وبلعته الوفاق، كما تبلع أسماك (جم لغزرة) أي نفاية يرميها الصياد لها، حتى لو كانت هذه النفاية لحوم وعظام صغارها!.

أما والحال أن الوفاق تبنت كل نظرية سخيفة من قبل، منذ اليوم الأول للحادثة، مع علمها بأن أحداث ديسمبر الماضي كلها بلا استثناء، ممسرحة من قبل أطراف معروف تهتكها السياسي ومعروف إصرارها على إيقاع قتيل من الناس، سيان على هذا الطرف أو ذاك، لأنها تعلم أن لا حياة لها بدون إحداث مثل هذه (المناحة)! فإن السؤال اليوم للوفاق قيادة ومرجعية وكوادر وبيئة منكوبة بالجهلة ومتملقي الغالبية لغايات انتخابية، السؤال هو: أين يقع تبنيهم الأخير وترويجهم لنظرية موت الشرطي قبل شهور من التوقيت الرسمي (حسب الخطأ المطبعي)، من تبنيهم لنظريات أخرى لا تقل سخافة، عند وقوع الحادث، وأي النظريات المتناقضة التي تبنتها الوفاق صحيح اليوم؟!!

لقد قرأت عشرات النظريات غير المتجانسة، ولا أزال أقرأ حتى على المنتديات الطائفية، لكن أسوأ هذه النظريات (أو قل أحسنها) تلك التي تبنتها جمعية الوفاق رسمياً في العدد) ٦٧ (من جريدتها الرسمية الصادرة يوم الجمعة,/١٨/٤ ٢٠٠٨وهي نظرية منسوبة لشاهد عيان يروي تفاصيل دقيقة، مشهد موت الشرطي أصغر أمام ناظريه، في التاريخ الرسمي للواقعة، بتفاصيل دقيقة، سأنشرها غداً بالأسماء، وعلى رأس هذه الأسماء، اسم النائب الوفاقي الشيخ حسن سلطان الذي صادق على تفاصيل تلك الشهادة، وصار طرفاً فيها، والذي أناديه اليوم شخصياً، موجهاً ندائي لضميره الديني بوصفه رجل دين، ولضميره الوطني بوصفه نائباً في البرلمان، ولضميره الإنساني بوصف الترويج الذي تتبناه جمعيته رسمياً الآن، يتعلق ببشاعة إخراج إنسان من قبره بعد خمسة أشهر لاستغلال جثته سياسياً، بما يعنيه هذا من وصم بالانحطاط

الإنساني لأشخاص أشراف معروفين بالاسم وعلى رأسهم وزير الداخلية، مما يخرج هذا التبني من دائرة أي مناورة سياسية مقبولة، ويوقعها في دائرة الخسة والنذالة، التي عليك يا شيخ حسن سلطان وعليك يا شيخ علي سلمان وعليك يا شيخ عيسى قاسم، أن تبرأوا منها سريعاً، رأفة بصدقية الشخصية الشيعية، ورأفة بصدقية ظلاماتها السياسية، ورأفة بصدقية انتمائها لنهج آل البيت الأطهار.
* ملاحظة: الغلط المطبعي في العنوان نسبة للطبعة (الغرق) وليس للطباعة!
للحديث صلة.

هواجس - ١٤ اكتوبر ٢٠٠٨

منلوج داخلي: ٨٦ غلط الوفاق المطبعي! ٢

أنقل فيما يلي رواية تستعين فيها الوفاق ب(القدر)، في كشف حقيقة مقتل الشرطي ماجد، وهي رواية تحيكها بناء على (شبهة ورقية) لا تختلف كثيرا عن الشبهة التي تقيم الآن عليها الدنيا ، فعلى خلفية تصريح جد القتيل بأن حفيده أخرج من سيارته وقتل قبل أن تحرق السيارة، عوضا عن الرواية الرسمية القائلة بأنه احرق في السيارة ، أخذت الوفاق- هذا التصريح باحتمالاته الواسعة المفتوحة- لتحيك عليه رواية تخدم أعمال الشغب المنظمة والمتصاعدة منذ ديسمبر الماضي، وتتستر على محدثيها، وتروج (علماشي) للأكاذيب التي رافقت تلك الأعمال ومنها، كذبة فدائيو صدام... التي لم نعد نسمع شيئا عنها، مثلما لم نعدج نسمع عن الرواية التي أنقلها فيما يلي حرفيا، إنعاشا لذاكرة الناس:
كتب - عقيل الشيخ: أراد القدر أن يكشف بعض ملابسات حقيقة ما جرى في قرية كرزكان... فأرسل هذا الشاهد الذي رأى الحادث بعد وقوعه بوقت قصير عن قرب... ورأى القتيل في حادثة كرزكان وهو ينازع الموت خارج سيارة الشرطة على بعد بضعة أمتار منه والدماء تعلوه مع عدم وجود أي آثار للحرق على جسده... جاء هذا الشاهد ليؤكد الشكوك التي أثيرت حول خبر الاعتداء على دورية الشرطة، فبعد أن أكدت وزارة الداخلية أن الشاب مات محترقا داخل سيارة الشرطة... جاء جد الشاب ليؤكد أن ابنه اقتيد إلى خارج الجيب ومن ثم ضرب بالحجارة ليغرق بدمه وينزف حتى الموت..
الشاب (...) كان ذاهبا إلى منطقة كرزكان من مدينة حمد، فتفاجأ بأفراد من قوات الأمن تأمره بالتوقف وتنهال على المرآة الأمامية لسيارته بالضرب باستخدام الأسلحة فتكسر مرآة سيارته بدون سبب، ومن ثم يقتاد إلى خارج السيارة و يمعن بعض أفراد "قوات الشغب" بضربة على وجهه ورأسه حتى سالت دماءه من فمه وتورمت شفتاه.
وثم أمر بالابتعاد عن موقع الحدث والوقوف بجانب "جدار" لم يكن بعيد عن الموقع...
ويصف الموقف قائلا "أوقفوني بجانب أحد الجدران ولم أستحمل الأمر فنظرت إلى الجيب وهو يحترق.. فلقد كان الحريق يلتهم جزء بسيط من الجيب وهذا ما يدل على وصولي بوقت قليل من اشتعال الجيب... ، إضافة إلى وصول قوات الشغب بسرعة كبيرة نظرا لحجم النيران المشتعلة".
لم يكن يعلم الشاب (...) بما يحدث من حوله وخصوصا أنه ضرب بدون أي سبب يذكر، كما أنه رأى أحد الشباب "يرتدي ملابس مدنية" ملقى على الأرض والدماء تسيل من وجهه... مع عدم وجود آثار للحرق على جسده... هذا المنظر لم يعطيه أي دلاله لأنه لا يعلم ما الذي يحدث آنذاك... في تلك الأثناء وبعد أن رأى ما رأى نظر إليه أحد أفراد قوات الشغب وأمره بالنظر إلى الجدار وسرعان ما لحق بهذا الفرد مجموعة أخرى وضربوه وسحبوه إلى سيارته وأمروه بمغادرة الموقع بسرعة... يقول (...) "عندما كنت في موقع الحدث كان بعض أفراد مكافحة الشغب يتكلمون بلهجة عراقية وأنا متأكد ١٠٠٪ مما أقول... الضابط كان هناك وهو أمرهم بضربي ولكني لم أميز لهجته ولكن كانوا ينادونه "سيدي" فعرفت انه الضابط".

بعد أن خرج (....) من قرية كرزكان وهم بالتوجه إلى منزله... حاول الحصول على رقم النائب الشيخ حسن سلطان من أحد أصدقائه وفعلا قام بالاتصال بالنائب" لم يكن النائب الشيخ حسن سلطان يعلم بشيء وتفاجأ بالخبر وأخبرته بأن قوات الشغب اعتدت علي وكسرت زجاج سيارتي، فنصحني بسرعة تقديم شكوى في مركز الشرطة ضد قوات الأمن.
بعد أن انتشر الخبر ... في شتى أنحاء البحرين وصل للشاب أن أحد قوات الشرطة قتل حرقا... إلا أنه تعجب من الأمر وأكد أن الجيب لم يكن فيه أي شخص وهو يحترق... بل كان هناك شخص ملقاً على الأرض والدماء تسيل منه... كما أن الجيب كان للتو يحترق... فكيف وصلت قوات الأمن لموقع الحدث بهذه السرعة بدون أن تقبض على من أحرق الجيب ؟!
نقلاً عن جريدة الوفاق العدد) ٦٧ (الجمعة١٨/٤/٢٠٠٨
للحديث صلة.

هواجس - ١٥ اكتوبر ٢٠٠٨

مونولوج داخلي٨٧: غلط الوفاق المطبعي! ٣

منلوج نعم الوفاق بتشظياتها، من محفوظ ومشيمع ومقداد وجدحفصي وسواهم ،،، (تطبع) أي تغرق في غلط متماد يراكم على الشيعة جلود غير جلودهم وعقول غير عقولهم ومشاعر غير مشاعرهم، وصولاً لدرجة من الاستلاب يقبلون في قبضته بأي نظرية تساق لهم على طبق من أي نوع ، حتى لو في هذا الطبق حتفهم.
هذا قليل من كثير تنبأنا به ببلاغة خالصة، تداعيات خطأ مطبعي يطير به هؤلاء إلى الكونجرس طيران الهدد بالنبأ! مع أنه نبأ لو تأملناه فإن خلاصته البسيطة المجردة هي: أن الشرطي أصغر مات- بحسب هؤلاء - مرتين، مرة في التاريخ الرسمي بحسب الرواية التي نشرتها أمس اقتباسًا من نشرة الوفاق الرسمية وقت الحادث، ومرة بحسب الخطأ المطبعي لوثيقة روتينية غير مهمة صادرة من وزارة الداخلية لوزارة العدل، وإن كان هذا في ذاته مأساة فإن المأساة الأعظم هي أن هولاء حتى اللحظة، لا يريدون الأخذ بهذه النظرية أو تلك بل بالاثنتين معًا في نفس الوقت، لعل (بفضل خاص من الله عليهم، لا أدري لماذا؟!) يصبح حاصل جمع الخطأين صوابًا واحدًا؟!
لسنا نطالب في هذه المقالات، بإدانة أو فرج لأزمة المتهمين في القضية، ومع أنني أميل لطلب الرأفة، إلا أن هذا الشأن يخص القضاء، الذي نثق أنه مهما كانت مشروعية التحفظ على آلياته وعلى قوانينة، مشروعية صحيحة، فإنه من ضروب المستحيل أن يذهب حد إدانة عشرات الشخصيات (البريئة) في قضية تحف بها شبهات تشبه أن تقوم مقام الحقائق الاجتماعية لجهة قناعة المتضررين منها بعدالة ظلاماتهم، ويقيني أن هذه الأزمة إذا لم يشحنها هؤلاء بنفس الوقود الذي شحنوا به (التقرير المكذوب) ستنتهي أيضًا بسلام بطريقة من الطرق، طالما أننا نعول على سماحة جلالة الملك وحكمته التي أبطلت غير مرة متكررة أزمات شبيهة، لكن ما لن ينتهي أبدًا بطيّ هذه الصفحة أو الصفحة التي ستليها، هو ما ترسيه وتفصح عنه هذه الوقائع من جهد سيتسماتيكي لتبليد مشاعر الناس وتهجين ذكائهم، وما يتمخض عنه هذا من استباحة لمفاهيم العدل والصدق والصح والخطأ!.
أحاول- على حد التعبير الأثير لهادي خلف- أن امتحن هذ الخشية من خلال تقريرين سريعين، الأول على مستوى القاعدة، ويتعلق بكيف يتعامل الذكاء الشيعي المنتهك دون سواه من ذكاء البحرين مع هذه الأزمة، والثاني كيف تتعامل ذكاء النخب.
الأولى: وتتضمن التعليقات التي رافقت إعادة التذكير بالحادثة المنشورة أمس، من نشرة الوفاق، وأنشرها بالحرف والتراتب الصحيح:
١- هذه المقابلة المهمة غابت عن بال الكثيرين وربما تفتح باباً جديداً حول وثيقة تاريخ وفاة بخش وهي أنها سربت لخلط الأوراق (!) (عضو نشيط)
٢(-وكأنه لم يقرأ السابق) وهناك الكثير من الأخبار والتقارير الموثقة بالأدلة والبراهين ولقد انكشف زيف وزارة الطائفية والإجرام (عضو فعال)
٣- الحكومة متورطة في قضية مقتل الشرطي ماجد وهي بحاجة لتوضيحات بأدلة دامغة فالحكومة يمكن إثبات خطأ الوثيقة بأن تثبت تواجده في المدة التي على حسب الوثيقة متوفي فيها، فلتثبت من خلال مراجعتها للبنوك أو للمستشفيات أو استعماله لأي مستند فيه توقيعه أو حركته ليثبت وجوده حياً في هذه الفترة (جبيب الملتقى)
٤- هذه شهادة بإمكانها أن تخدم المظلومين في السجن لأنها واضحة والشيخ حسن سلطان خير شاهد....(لست الشيخ ينطق!)
٥- أنتم تتعاملون مع مسلسل توم وجيري، يعني إذا كانت الحكومة كذابة، لماذا التواصل معها أصلاً؟
٦(-يذكرهم بالتناقض) اعتقد أن هذه الشهادة تخدم السلطة أكثر من المتهمين

الأبرياء أي أن الوثيقة التي فاجئت الجميع يوم المحاكمة تذكر أنه ميت قبل يوم الواقعة وهذا الشاهد يفيد أنه توفي في اليوم نفسه من الحادثة، إذا هناك خطأ ما لدى الجميع.. الوفاق تتناقض في مواقفها:

- أفادت من خلال الوثيقة أنها كشفت المؤامرة والمسرحية عبر تأريخ الوفاة!.
- أفادت من خلال هذا المقال أن بخش قد توفي يوم الحادثة بالضرب على الرأس وليس الحرق... فلنتفق في يوم الوفاة وبعدها نحدد أسباب الوفاة.
- ٧اعتقد من خلال التقرير أن الشاهد حضر للوفاق ومن ثم أجريت معه المقابلة منذ وقت طويل.
- لماذا لا نقول أن الداخلية وضعت شخص خارج الجيب وعليه آثار دماء من أجل المسرحية!!! لماذا لا يكون هذا الشخص ليش بخش أصلاً؟

الشاهد يقول رأى شخص ... في النهاية ليس بالضرورة يكون هو بخش ... ولكن تحليلاً من الشاهد اعتقد بأنه بخش ولكن بعد كشف الوثيقة أكيد أن الظروف وكل شيء صار عليها علامة استفهام كبيرة ومنها من هم هؤلاء الممثلين الذين مثلوا حادثة حرق الجيب؟؟ أين زملاء بخش الذين كانوا معه في الجيب؟؟؟؟

الثانية: في بيان جمعية العمل الإسلامي (المحفوظ) ومع وملاحظة أن بيان الجمعيات السياسية المشترك الذي وقعته هذه الجمعية مع (وعد والمنبر اليمقراطي والتجمع القومي إضافة للوفاق قد خلا من ذكر شيء عن الوثيقة باعتبارها عبث:

بيان الجمعية يصلح بحق أن يخدم المثل الشعبي القائل (وين عاقلكم يا مجانين؟ قالوا: هالمربط) فهذه الجمعية لا تتبنى فقط نظرية الوفاق عن موت ماجد قبل أشهر، دون أن تقدم أي دليل إضافي يشير لوجاهة هذا التبني، وإنما أيضًا تصادر حق الآخرين المختلفين في أي اجتهاد ينقض، هذه اللعبة القميئة، ويصفهم بالطائفيين والعملاء، فيقول بالحرف:

إن جمعية العمل الإسلامي- ومن أجل الوصول لحل عادل لهذه القضية - تدعوا إلى ما يلي:

- ١تشكيل لجنة مشتركة من هيئتي الادعاء والدفاع لبيان حقيقة الوثيقة التي قدمتها هيئة الدفاع عن الموقوفين وبيان جميع الملابسات المتعلقة بها حتى تنجلي الحقيقة وتتبين كل التفاصيل لجميع المواطنين، وحبذا لو يتم إشراك الهيئات الحقوقية والإنسانية البحرينية كأطراف محايدة لإعطاء مزيد من الحياد والمصداقية لعمل هذه اللجنة!

*(إذا كان تفنيش المحكة والاستعاضة عنها بلجنة، كما في أي منازعة فرجان أو مقاهي، هو داهية، فإن الداهية الأعظم هي أن الجمعية تطالب المحكمة وهي تفنشها.

- ٢إصدار قرار واضح من قبل هيئة المحكمة لجميع الأبواق الحكومية والصحافية التي تحاول استغلال هذه المسألة لتأجيج الخلافات الطائفية من أجل مصالحها الخاصة والتي لا تخدم القضية ولا تزيد الأمور إلا تعقيداً وبعداً عن الموضوعية حتى تبقى القضية في إطارها الطبيعي القابل للتصديق والتكذيب بحسب الأدلة القانونية التي يحق للجميع التعامل معها كحق مشروع في هكذا محاكمات!.

هواجس - ١٦ اكتوبر ٢٠٠٨

مونولوج داخلي٨٨: طيب خاطركم!

لست أجهل القسوة التي يتسم بها الكلام في موضوع وثيقة موت أصغر المغلوطة، وأتفهم طلبات أحبة وأصدقاء وأقارب وناشطين شرفاء، الكف عما يسمونه النفخ في خطأ تبني تلك الوثيقة المغلوطة من قبل الوفاق وتشظياتها، لأن التمادي في هذا النفخ يشبه الفعل الذي أناجزه، أي يشبه نفخ هؤلاء في الخطأ المطبعي الذي أدى للتشكيك في ذمم عدد لا يحصى من الناس.
وجهة نظري هي، أن المقارنة لا تصح من حيث المبدأ، بين خطأ شخصي تقريباً، (موظف في الوزارة يكتب لموظف آخر رسالة روتنية مؤرخة بالخطأ) وبين خطأ سيستيماتيكي، يتعلق بتسيد نهج (الغاية تبرر الوسيلة) في البيئة الوفاقية بما يشتمل عليه هذا من تداعيات طائفية لن تختفي بالصمت عليها، خصوصاً حين يكون النفخ صادر من بيئة طائفة واحدة، دون سواها، وعليه فإن رصد هذا النهج وهو يتجلي في أبشع صوره هذه المرة، أمر لا يتعلق بالتراشق الإعلامي الذي طالما رفضنا تلبية نداءات أصحابه حتى وهم يتعرضون لأشخاصنا وأعراضنا، بل بضرورة رصد هذا النهج وتشليحه، حتى لو كان من شأن هذا التشليح رفع ورقة التوت وخدش الحياء، وفضح مواطن العيب فينا!
من هنا، وحين يكون بين هؤلاء خصوصاً صحافيين معتبرين ساهموا مباشرة، أو عبر السماح لصحفيين (صغار) بكل المعاني، في مشايعة ذلك الاستغلال واعتباره عملاً وطنياً فذاً، فإن هذه الدعوات تقع في ورطة السؤال التالي: كيف نوقف النزف الهادر في قيم الصدق والأمانة والولاء الوطني والمهني في هذا البلد؟
هناك علامات استفهام كثيرة، أرى أن وزير الداخلية راشد بن عند الله، قد أوجزها خير إيجاز في بيانه الذي أمطر عقولنا بوابل من أسئلة محرجة يؤسس لها بقوله: (إذا كان من حق الدفاع التعلق بكل خيط للدفاع عن موكله، فهل من حق من انبروا للكتابة أن يبيحوا لأنفسهم الفتوى وإصدار الأحكام والتشكيك بوزارة الداخلية، وهم على دراية أن القضية منظورة لدى القضاء وهو الذي يقرر حجية الوثائق ووزن الأدلة؟).
فنحن- ومازال الكلام للوزير - بحاجة إلى أن تكون لدينا القدرة على الاتزان والتعقل وعدم الاندفاع نحو الاتهامية بهذه الصورة. إذ لا يجوز تغييب العقل والمنطق والانسياق وراء التضليل الذي يفتقر إلى الحجة والدليل وعلينا أن نسعى إلى الفعل الرشيد في تشخيص الداء والتعاون والتآزر لحماية أرواح الناس من شرور المعتدين، والأخذ على من وقعوا ضحية للتحريض لإنقاذهم من عاقبة الفعل السيئ الذي يؤذي أبناء الوطن ويؤذيهم في الوقت ذاته)
وترون، أيها الأحبة وأيها الأصدقاء وأيها الأقارب وأيها الناشطون الشرفاء، فالمسألة أكبر من أن نعالجها، بكلام يطيب خواطركم.

هواجس - ١٩ اكتوبر ٢٠٠٨

منلوج داخلي٨٩: نون والقلم!

(نتمنى منك أنت أيها الكاتب أن تحافظ على مزاجك وهدوئك وترخي أعصابك وتقوي من جلدك وتبقي لديك خيط من الوعي كي لا تصاب مصداقية قلمك. نرى أن هذا الموضوع قد أخذ ممن يتصنعون السلوكيات والآداب مأخذه، وأخرجهم من دائرة تصنع التجاهل والتغافل إلى دائرة التهويش والتحريض.. أرى في قلمك الضعف والترهل وأنت

تحاول أن تضع نفسك مكان الجهات المدعية لتبرر وتثبت للناس حقيقة القضية وأحقية المدعين؟. نحن نعتقد أن الأسلوب الأمثل والأفضل لمعالجة هذه القضية هو لملمتها في أسرع وقت لما فيه مصلحة الجميع ..)

علي البحراني moc.liamtoh@djila

* ليس لأهمية خاصة أنقل هذه الرسالة المنشورة على موقع الصحيفة الإلكتروني تعليقًا على مقالات (الوفاق حين تحيي وتميت)، فقد أجبت على فحواها في مقال أمس، وهي واحدة من عشرات تنشر هنا وهناك وأعرض عنها لعلمي أن أصحابها وأفكارها وقياساتها تنتمي لبيئة المنتديات الطائفية، حتى وإن بدت خارج هذه المنتديات متأدبة بقياسات الذائقة السقيطة لأصحاب تلك المنتديات وروادها.

أما سبب نقلي فهو رسالة أخرى أقل تأدبًا، وردتني تحت عنوان (نون والقلم) يقول صاحبها: أنت أغبى صحافي إذ تستمر في مهاجمة المنتديات ولا تلاحظ أن المنتدى الذي تتحدث عنه دائمًا (رفع عنك القلم) منذ أشهر ولا يكترث بما تكتبه، بل ويمنعنا من التعليق أو نقل مقالاتك كما في الماضي ...ألا تتساءل لماذا؟.... ويروح صاحب الرسالة يعدد ما شاء له الله من أسباب (بعضها ورد بالحرف في مقال بالعنوان نفسه للدكتور عبد الجليل السنكيس الناطق الرسمي باسم حركة حق!)، ولا يعنيني من هذه الأسباب، ولا من أين استقاها صاحبها سوى السبب الذي لم يذكره صاحب الرسالة في هذا الشأن وهو:

١ -إن ما يسميه رفع (القلم عني) بشكل مؤقت أو دائم في المستنقع الذي يأتي منه (....) لا عفوية فيه، فقد رفعت كل المستنقعات أقلامها في هذه الفترة بتوقيت واحد وتوافق واحد - كما تفعل دائمًا حين تطلق حملاتها بتوقيت وتوافق واحد لا عفوية فيهما، ولا علاقة لهما بوعي جديد، أو حاجة مستجدة!.

- ٢مهما يكن السبب وكائنة من تكون الجهات التي تقف خلف هذه المنتديات وتدير وتيرتها المتمادية في إيقاع الأذى بمجتمعنا، فإني أهدي هذا المقال لمعارض لندني محترم تحدثت إليه قبل أسابيع قليلة في شأن الدور الذي تلعبه هذه المنتديات والشبهات المحيطة بها، فقلت له: يوم نحصي قتلانا سنعرف ضمن أمور أخرى من يقف خلف هذه المنتديات!.

هواجس - ٢٠ اكتوبر ٢٠٠٨

مونولوج داخلي٩٠: القدس حين يراودها الزناة!

كنت سأكتب مقالا، أعتب فيه على معالي الشيخ خالد بن أحمد وزير خارجيتنا الباسم، نظير ترؤسه دعوة مؤتمر إقليمي تحضره إيران وإسرائيل، وأقرن هذا المقال بموال، موالين، عن فلسطين والتطبيع، وربما أضفت لهما ثالثا عن القدس عروس عروبتنا، فيما يروادها - بنحو ما يذهب مظفر النواب- من لا رغبة له في عروس عربية، لكن أمر الدعوة، والهجوم الشنيع الذي يتعرض له شخص الوزير في كل بازارات المزايدة، على المنتديات الإلكترونية الطائفية الخدمية، وفي مقالات وخطب من لا يتنفسون بغير المزايدة، هذا الهجوم تداعى بي إلى تخوم أبعد كثيرا من هذا البحر الطفيح، فتساءلت لنفسي أيكون خالد بن أحمد جاهلا في المقام الأول، حكمة أبو الدبلوماسية البحرينية الشيخ محمد بن مبارك، وزير خارجيتنا الأسبق ونائب رئيس مجلس الوزراء، الذي كان - حسب موظفي الخارجية القدماء - ينصح كل موظف يغادر لحضور مؤتمر أو يكلف بالقاء خطاب في أروقة الأمم المتحدة أن ينظر للخارطة وبتأمل في حجم البحرين على الخارطة أولا، قبل أن يتورط بكلام أكبر منه ومن البحرين المتواضعة تواضع العظماء؟ أيكون الوزير جاهلا بهذا، وبالفخاخ المنصوبة لكل ما وكل من يتيح فرصة للتشفي في الدولة البحرينية، ومؤسساتها، كي يقدم على هذا التصريح (الخطير)، أم أن الخارجية البحرينية التي يرأسها الوزير غير مخيرة أصلا في أن تترأس دعوة، كانت ستطلق على

أي حال من دولة ما من دول الخليج، المتهافتة على إرضاء الولايات المتحدة، رغبة أو رهبة؟
سوف لن اتخرص طويلا، في هذا الشأن من زاوية التحليل السياسي الأقليمي، ففلسطين لم تعد تختلف عن العراق أو لبنان، من حيث علاقة ما يحدث في هذه أو (لهذه الدول!) بما يحدث في البحرين (ولها)، وأنا بهذا لا أخترع هودج تحليل خاص يدوس ركبه على جثث القتلى وضولا لنتيجة مسبقة، فقد تعلمنا في السنوات السبع الماضية وبالطريقة المرة، أن كل ما يدور حولنا ويتعلق بالسياسة الإقليمية، من مشروع الدمقرطة، إلى الوجود الأجنبي في المنطقة، لا يمكن التداول فيه (بحرينيا) تداولا صحيحا، من غير بوابة المحنة المحلية، وعليه فلا شطط في إشارتنا، إلى كل من تسول له نفسه النيل من وزير خارجينا خالد بن أحمد، عليه قبل أن يفعل هذا، أن ينظر صوب الكونجرس، هناك حيث عبر بوابة حقوق الإنسان تتم ممارسة ضغوط لا تقوى على مقاومتها دول لاتعادل البحرين فندقا من فنادقها!، وعليه فاذا كان هناك من خائن لفلسطين ويستحق ما يسدى ظلما لوزير الخارجية، فهم أولئك الذين يبيعون عرض بالبحرين في (العشش) الملحقة بمجالس العموم البريطانية والأمريكية مؤخرا.

هواجس - ٢٢ اكتوبر ٢٠٠٨

أم الوقائع!

كنت أخزن مقالات (المونولوج الداخلي) التسعين التي أنتهي منها اليوم على الكمبيوتر، تحت عنوان أصلي آخر، هو الواقعة، وهو عنوان كما يوحي خارجه، وكما ألمحت مرات من خلال بعض مقالات هذا المونولوج، يوحي بانتظار واقعة خارقة بعينها، قلت عنها حين سألني بعض الزملاء الذين يقرؤون أصل هذه المقالات قبل نشرها، قلت: "إنها واقعة غير قابلة للتصديق، وأشبه بواقعة الرجل الذي يعض كلباً أو الصبي الأعزل البريء الذي سيقتل جلاداً ضخماً مدججاً بالسلاح.." فتتغير بعد هذه الواقعة، سنة الأفعال وردودها، بدرجة تستدعي إعادة النظر في التجربة البرلمانية وأخذ طريق شقيقتنا الكويت في تعطيل المجلس كلما صار هذا مناسباً، ما دام لا سبيل للبحرين لتجنب "النظام الديمقراطي"، أو أسوأ من هذا أن تبدل السلطة- وقد أصبح لها أعوان! - تبدل مزاجها بعد هذه الواقعة فتقرر استعادة هيبتها وصولاً للدرجة التي يسميها البعض العودة لمربع أمن الدولة.
لم يحدث لا هذا ولا ذاك- بعد - لحسن الحظ، فها هو دور الانعقاد الثاني لمجلسنا (.....) ينعقد في موعده، وها نحن بحمد الله وحكمة وسماحة جلالة الملك أبعد ما نكون عن مربع أمن الدولة، لكن سيكون من تمام الغفلة، تصور أن تخلف هذه الواقعة الافتراضية لسبب أو آخر، يجيز إهمال حقيقة أن حاصل جمع الوقائع اليومية الصغيرة خلال السنوات السبع التي حاولت تغطية مفاصلها في التسعين عمودا الماضية، كانت مجرد رهان عابث لروح شيطانية مسكنها الفضاء الخارجي (عربسات!)، وأننا في الحقيقة لسنا نقف اليوم على شرفة تلك الواقعة المشؤومة، التي يوم سألتني زوجتي القيمة على أرشيف مقالاتي وصوري وهي تحاول أن تستجمع شتات تلك المقالات في الأيام الأخيرة، لانشغالها بما هو أهم لخمسة أشهر مضت، عن شكلها أي (الواقعة) قلت إنها حادثة تشبه حاثة مقتل المدني يرحمه الله فقد قضى على أيدي حفنة من سكارى مغيبين لا أحتاج لمن ينبئني "لا" بمقدار ندمهم بعد أن طارت السكرة وجاءت الفكرة، فقد كنت شاهداً على هذا الندم ودونته في مكان بارز من ذاكرتي، وفي مكان عزيز من إرشيف صوري، كما "لا" أحتاج لمن ينبئني بمقدار ما أحدثته تلك الواقعة المشئومة من تعطيل لسنة تطور مجتمعنا الطبيعية، واستبدالها بسنة غريبة عليه من مظاهرها الفاجعة أن قوى المجتمع الحية تقف الآن على

الهامش، فيما يحتل المركز، قوى هامشية بمعيار التطور الإجتماعي، ولا توفر بسبب هامشيتها وتواضع ملكاتها، لاتوفر وسيلة غير شرعية، لاستلاب إرادة الناس، وتقسيمهم، لأخيار وأشرار وملائكة وشياطين ويزيديين وحسينيين ومؤمنين وغير مؤمنين،.. غير مدركة أنها وهي تفعل هذا، لا يحق ولا يحوز لها الحديث عن تمييز أو وحدة وطنية أو تقارب مذهبي أو تعايش بين فئات المجتمع.

هواجس - ٢٣ اكتوبر ٢٠٠٨

فيروز و»البحارنة« وربعهما

يا سيد ، لا أعرف، وجه اعتراضك، فضلاً عن وجاهة وصفك لي بالطائفي نظير تقرير سيسيولوجي بارد خلاصته"أن قوى المجتمع الحية تقف الآن على الهامش، فيما تحتل المركز، قوى هامشية بمعيار التطور الاجتماعي".
لكن لأني أعرف أن أمثالك من طائفيين نزقين، يناسبهم تماماً ابتسار الكلام وتأويله تأويلاً طائفياً يناسب آلية عمل مكائنهم الداخلية، لا أرى غرابة أن ترى في كلامي عن "المركز والأطراف" غير دفق، مما تستحب مكائنك الطائفية، فتدخله في لعبة وملعب الطائفة الشيعية مقابل الطائفة السنية، التي لا أدري في المقام الأول كيف تحسبني عليها (أي السنية) رغم انتمائي لأسرة شيعية، ليس تشيعها سراً، بل جهراً، أشهر من نار على علم مرتفع في سماء المركز (الحورة) حيث التعددية والتآخي.
كان المقصود من كلامي وسيظل دائماً، ليس عامة الشيعة، وليس حتى عامة الوفاق، بل بعض خاصتها، وإن شئت "محاصة"، ذكرتك :أن في الوفاق جلال فيروز وربعه ، وفيها أيضاً نزار البحارنة وربعه، الذين يوم اختلفوا مع الوفاق تم تهميشهم (تطريفهم) واعتبارهم نفايات ينبغي التخلص منها بنحو ما يتخلص الجسد من نفاياه، على حد تصريح مشهور لثاني أهم رجل في الوفاق أي حسن مشيمع يوم أن كان نائباً لرئيس الوفاق، فمن أين تريد لي أن أقبل (بحركة حق) التي خرج إليها مشيمع لأن المكان في الوفاق لا يتسع لعمتين؟!.. وليس المقصود عامة جمعية العمل الإسلامي، بل خاصتها ففي هذه الجمعية من بات الناس يعرفون توثبهم، وفيها أيضاً أمثال إبراهيم العرب، الذي حين قال (كلمة عقل) من واقع تجربته في شأن حرق التايرات وفي شأن لا أخلاقية استغلال الأطفال وإيهامهم بأنهم أبطال مكتملي الرشد والنمو، أقصي وأزدري، وقيل له "المدعو" إبراهيم العرب ، بعد أن كان قبل يوم من كتابة مقاله المشهور، المناضل إبراهيم العرب، وليس المقصود الرادود الحسيني الذي يستهوي الذائقة الشيعية بالمطلق، بل ذاك الذي تحول من مداح للحسين وشتام ليزيد، إلى مداح لهذا أو ذاك من المرجعيات الدينية، وراح مثل أي (بطانة لسلطان سيئة) يصدر وهو الأمي تقريباً فتاوى ويؤلف قصائد يظن تضمينها سبباً للسلطة والملل الأخرى، يصلح من عوج نظمها البائس المتحامل على الذائقة والأخلاق الشيعية، وليس المقصود الشيخ الفلاني، ولا الحركة الفلانية وغيرهم من تلوينات وفاقية لذاتها، بل المقصود نهج بعينه، يتحدث باسم الشيعة، ويحيلهم، بخليط من ملكات خطابية متواضعة وجهل فارع الطول وعصبية مذهبية أقرص من الفلفل الأحمر ، إلى عصبة، لا هم لأفرادها سوى الشكوى والتبلي والرفض وشتم الخصوم وإزدرائهم والدوران في تاريخ مكذوب، يخدم تداعيات الدولة الصفوية، التي التشيع الصحيح براء منها ومن تداعياتها.
هذا النهج، يا سيد، ليس له علاقة بعلي وشيعته، فهناك مئات من رجال الدين الشرفاء الذين يعرفون حدود التداخل بين الدين والسياسة ويلتزمون بها، وهناك آلاف مؤلفة ممن لا يرون في الهوية المذهبية للشيعة، ما ترى من صفة صفوية ذميمة، يمثل شتم الناس وإزدرائهم، أهم مقومات ثقافتها التي نرفض، ونناجز ، قابضين على جمر، لن نتركه لأمثالك يحرقون به هذا البلد.

هواجس - ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٨

جلبيات البحرين!

قيل في الأمثال إن الذي يخاف من الجني يطلع له، والحقيقة أن هذا المثل الشعبي ليس مقطوعاً عن جذر موضوعي ونفسي صحيح، فقد بات معروفاً أن الوسواس الذي هو ضرب من التوهم يمكن أن ينتهي بصاحبه لمرض عضال، وبات معروفاً أنه إذا تصادف قول ثلاثة أشخاص لشخص واحد أنه يبدو اليوم شاحباً ومريضاً، ما تلبث عدوى الكلام أن تسري في مفاصله فيشحب ويتوعك، فكيف تتصورون الحال، حين "يزن" على رؤوس الشيعة (أربع وعشرين ساعة) عشرات بل مئات، ممن هم في عداد الحكماء والمصلحين والسياسيين ورجال دين في يدهم مفاتيح جنة الآخرة سلفاً، ويسعون لمفاتيح جنة الدنيا للشيعة، ليس عبر إفهامهم أن التمييز الذي ضدهم، في الوظائف والإسكان والتعليم، ليس عفوياً، بل هو مقدمة مرسومة تستهدف النيل من هويتهم ومعتقدهم الديني، ما يدفع بالممارسات المذهبية البريئة المسكوت عنها لقرون خلت، لتحتل واجهة الكلام، وتملأ صناديق البريد الإلكترونية!
ظاهر هذا كلام يحمل على هودجين، على رأس كل منهما، قميص لعثمان،.. الوجه الأول أنه لا تمييز ضد الشيعة البتة، وبهذا ينفي نفياً قاطعاً أن هناك أي تمييز أو فساد مما تعرفه مجتمعات الأرض مثلما يعرفه مجتمعنا، والوجه الثاني هو أن هناك تمييزاً ضد الشيعة يستجلبونه على أنفسهم بشحذ ملكات الشكوى والرفض والشتم وازدراء الخصوم، يعون أكيد من أناس يرون حتى في تنحية وزير فاسد تمييزاً ضد الشيعة.. فأي الوجهين أصْدَق؟
لا أعرف إجابة صحيحة مطلقة، والإجابة الجزئية التي أعرفها، مضمرة، في جوف الكلام السابق، فحين يكون الاعتراض على تنحية وزير فاسد جائزة وصحيحة وتتبناها أعظم كتلة برلمانية، وأشرف معارضة إيمانية، لمجرد أنه شيعي، فإن هذا ينبئنا عن نوع التمييز، الذي يركض بملفاته هؤلاء للكونجرس، ولقناة الحرة، وغيرها من مؤسسات، أحسن ما يمكن أن تقدمه لشيعة البحرين، هو ما قدمته سلفاً لشيعة العراق!
وإن كان هذا في حد ذاته مأساة، فإن الملهاة الأعظم، هي أن هؤلاء يعتقدون بأن ما قدمته هذه المؤسسات من جنة ينعم فيها شيعة العراق بأنهار من دم كل الملل والنحل العراقية المنكوبة، هي جنة الدنيا المطلوبة لشيعة البحرين، ولذلك نقرأ نداءات صريحة تدعو إلى تحول "المعارضين الشيعة" انطلاقاً، من مضرب جمالهم في الكونجرس، إلى "جلبيات" بحرينية تستعدي أمريكا على البحرين، لعل إيران بشكل ما تدخل على الخط كما فعلت في العراق.

هواجس - ٢٧ اكتوبر ٢٠٠٨

خلونا نغلفط الشاويش ١

فيما ودعت عصر الجمعة أحد أشراف القوميين العرب من جيل الستينات بعد جلسة غداء متواضعة في بيتي، تداعينا خلالها في سير الأشخاص والكتل والطوائف، والمفاهيم .. رحت فيما ودعته أواصل التداعي مع نفسي في سيرة مفردة شـــعبية هي "الغلفطة" عبر سيرة شخصية عرفناها معا في سجن القلعة في الستينات، فيما كانت أحداث مارس ٥٦ "الانتفاضة عن زعل أخونا شوقي العلوي" محتدمة في

الخارج!.
يرحمه الله حيا أو ميتا، فقد كان "الشاويش" كما سأسميه في هذه المقالات منعا للإحراج وتيمنا بشنبه الأبيض العريض، آمرا في سجن القلعة العام, ١٩٦٥طيب القلب وصاحب "دقات" لا ينساها سجناء تلك السنة التي أمضيت مع صديقي وضيفي القومي الشريف وطرا منها هناك، وكان ضعف لغته العربية "أي الشاويش"، وضعف ملكاته الحسابية وذاكرته الخوانة، مصدر لعبة ممتعة، يفك بها السجناء خلقهم كلما ضاق، وهو دائما ضيق!
اللعبة، يصح أن نطلق عليها "خلونا نغلفط الشاويش!" وقد ابتكرناها "تأليف جماعي" حين اكتشفنا علة "الشاويش" وذلك يوم عد السجناء قبيل إدخالهم إلى زنازنهم في يوم ستيني مشهور ببرده القارص، ثم راح يترجم عدد السجناء للضابط المسؤول باللغة العربية بالمقلوب، فعوضا عن خمسة وستين سجينا عدهم عدا صحيحا بلغته الأصلية، أصبح عددهم بالعربية , ٥٦فقامت ذلك اليوم الستيني البارد قيامة الضابط، إذ استنفر شرطة السجن للبحث عن المفقودين العشرة في طول السجن وعرضه، ونثرت المفارش، و..و.. في مشهد كوميدي يوشك أن يكون مسرحيا!
وهكذا، في ضوء انفضاح تدني ملكات (الشاويش) تفتقت ملكات السجناء عن تلوينات لا تحصى على اللعبة الأصلية البريئة عادة؛ أي لعبة "الغلفطة".
أحد تلك التلوينات كان استغلال عفوية الشاويش في الأيام التالية، بإلقاء التحية عليه أثناء قيامه بعد طابور السجناء، فيرد التحية لكنه بسبب وهن ذاكرته ينسى العدد، ويبدأ جولة أخرى من العد، بعد أن يزبد ويرعد ملقيا فينا محاضرة يحرق فيها ماشاء الله من فيوزات اللغة، فتكون في هذه الحرائق لنا متعة ومادة للضحك والتهكم لأيام مقبلة، وحين أدرك (الشاويش) هذا التلوين، أصبح يحتاط فيعد السجناء في سره، فيما يمر بطابورهم، ويلامس صدورهم بأصبعه واحدا واحدا ويغرسها في صدورهم بشدة توحي بأنه كان يتوثق من وجوده الفيزيائي أكثر مما كان يتوثق من وجودهم، لكن حتى هذه الحيطة وهذا التوثق لم ينقذا "الشاويش" من الوقوع في الخطأ، فقد صادف مرة أن واحدا أو اثنين في الطابور جلسا على الأرض عفويا، ففاته في ضوء آلية العد الفيزيائي الصارمة، أن يلامس صدور الاثنين، فاستنفرت الشرطة مرة أخرى للبحث عن المفقودين، وهكذا في كل يوم تنفضح الملكات المتدنية للشاويش يرحمه الله، كانت ملكات السجناء تتألق، ليس لنباهة في السجناء طبعا، لكن لـ"دياغة" في الشاويش!
للحديث صلة.

هواجس - ٢٨ اكتوبر ٢٠٠٨

خلونا نغلفط الشاويش٢

إذا فهم بعض القراء أن المقصود من مقال أمس في محتواه وإشاراته وتوقيته أيضاً "قدوم ديسمبر!" ، هو تجديد الإدراك بمعنى "الغلفطة" من حيث هي ، صفة لنهج ميز وقائعنا السياسي بلا استثناء يذكر ، وتفاقم منذ أحداث ديسمبر (كانون الأول) الماضي تحديداً، بلعبة قوامها استدراج قوات الأمن غير المؤهلة أساساً، بأحسن كثيراً مما كان الشاويش الستيني في مقال أمس مؤهلاً، فهؤلاء لا يبعدون كثيراً في فهمهم هذا، طالما أن أي نص قابل للتأويل على أكثر من وجه وأكثر من مستوى، لكن هذا التأويل الباسم إذ يصلح لتفسير المعنى الفكهي البرئ "للغلفطة"، باعتبارها لعبة من نسيج اللعبة الشعبية المشهورة(خميس وحبش)، إذ تنتهي الأمور في هذه اللعبة بضحكة سواء "تغلفط" المتباري، وجعل خميش ينهش خشم حبش أو جعل حبش ينهش خشم خميش!
أما المعنى الذي أسعى للقبض عليه في "غلفطة الشاويش" ، فهو مفهوم الغلفطة الأوسع، المضمر في السيرة الكاملة للعبة السياسية الدائرة بين السلطة والمعارضة،

ومع أننا لم نر بعد، بشاعة هذه اللعبة، على رغم كل مظاهر القطيعة والثقة المعدومة والتشاحن والتكاذب الطائفي التي انتقفلت عدواها بين الناس والناس، وعلى رغم تجلي هذا المفهوم في قضية "الغلفطة" التي أدير بها ولا يزال خطأ تأريخ وفاة الشرطي أصغر ، إلا أن ما يتوعدنا به استمرار هذه اللعبة القميئة، لا يقل بشاعة وعبثية ودموية أيضاً عن مفهوم "الغلفطة" في لعبة الروليت الروسية الشهيرة، والتي يعرف بشاعتها، كل من شاهد الفيلم الهوليودي الشهير (صائد الغزلان) وأسره أداء بطله البارع (روبرت دنيرو) فهذا فيلم يحكي تدني قيمة الإنسان إبان الحرب على فيتنام، إذ لا فرق بين الضحية الفيتنامي، وبين قاتله الجندي الأمريكي، إذ يتبارى الجميع في ليالي فيتنام وأزقتها المظلمات في لعبة قوامها مسدس محشو بطلقة واحدة فقط من أصل ست عبوات خالية، يتمنى كل لاعب أن يكون نصيبه منها عبوة خالية، غير أن اللاعب الرابح هو اللاعب الأكبر الذي يدير اللعبة، ويحصد ريعها المالي فهو يراهن في كل لعبة يدير فيها خزان المسدس إدارة عشوائية "ليغلفط" المتبارين، ويراهن على الرصاصة الواحدة الصحيحة التي سيطلقها الضحية على نفسه بيده فينثر دماغه في وجوه نظارة اللعبة في بشاعة أعجز عن منافسة (روبيرت دنيرو) في تصورها، فضلاً عن تصوير بشاعتها، وهو يمسك بين يديه برأس صديقه وحبيبه النازف دماً!.

ملاحظة: قبيل أن أبعث بالموضوع للصحيفة بدقيقة واحدة، استلمت الرسالة التالية من القارئة (فاطمة.....) وجدت في نشرها فائدة توثيقية وتقول فيها:

صباح الخير

شكراً عقيل أمتعتنا وخليتنا نضحك من الصبح حلو، عسى أيامك وأيامنا كلها فرح إن شاء الله.

على فكرة، يسلمون عليك "الفريج في الحورة" أمس كنت معزومة في بيت أخت (.....) مع مجموعة من الفريج ونتكلم عن سوالف لول (كلام نواعم) وسألوني عن بنتك مريم عسى الله يرجعها لنا بالسلامة إن شاء الله وتكلموا عن الهوشه بين القوميين الجماليين

(تقصد الناصريين) والشيوعين في الستينات وضرب سكاكين وعرفت أن إنت معاهم، طبعاً إن ما أدري عن هالسالفة..اليوم باكون وياهم على الغداء وسأسأل إن كان وجودك في سجن القلعة له علاقة بهذه الهوشة.

هواجس - ٢٩ اكتوبر ٢٠٠٨

خلونا نغلفط الشاويش! ٣

بعضهم قال نراك تحت عنوان (الغلفطة) أي غلفطة المعارضة للسلطة ولقواتها الأمنية بهدف حملها على الوقوع في أخطاء مادية أو أدبية ، ستعيد وتكرر ما كتبته في ديسمبر الماضي من مقالات تحمل جهات بعينها مسئولية ما قد يقع من عنف بسبب وقوع عدد من المناسبات في هذا الشهر، وعلى رأسها عيد الشهيد الذي يصادف وقوع قتيلين في السابع عشر من ديسمبر. ٩٤
وهؤلاء أيضًا لا يخطأون، إلا حين يتجاهلون حقيقة أن الجهات التي وقفت وراء أحداث ديسمبر الماضي في مشاريع تصعيدية معلنة ومغلفة بفذلكات عن مقاومة مدنية وحق لا يضاهى يستعدون الآن للتصعيد بخلط أوراق التجنيس وجلسة الكونجرس، والإسكان والمشاركة والمقاطعة والتوظيف والفقر والتمييز، وأكره أن أكون نذير شؤم فأستبق الأحداث بالقول إن كل الدلائل تشير إلى أن هناك برنامجًا موضوعًا وتوعدًا صريحًا بمثل هذا التصعيد في ديسمبر غير أن هذا أيها السادة لا علاقة له بمهمة البحث في معنى الغلفطة، ومحاولتكم تفصيله تفصيلاً ساذجًا ليكون في عتاد التراشق اليومي بين المشاغبين و(قوى الأمن) فمفهوم الغلفطة الأعمق ودورها الأخطر الذي أريد تبيانه من هذه المقالات هو تبني الغلفطة على نطاق واسع كنهج في الخطاب السياسي،الديني الشيعي، ولا يتوقف الأمر عند غلفطة (الشاويش) غير المؤهل بل يهذف لغلفطة الناس، كل الناس، وحملهم على اتخاذ مواقف خاطئة وخفيفة، تجاه مؤسسات الدولة ورجالها، وتجاه طوائف المجتمع.
الأمثلة كثيرة على أن هذا يتم للأسف عبر البوابة الطائفية، وبأسلحة طائفية، وبأبطال طائفيين يعتقدون أنهم بلحاهم أو عمائمهم أو سيماء السجود على جباههم يملكون صكوكًا شرعية تجيز للواحد منهم أن يكذب تحت مسميات مختلفة واحد من هذه المسميات الحديث بلسانين واحد رسمي يماطل، وآخر شعبي يزايد، وليست حادثة اجتماع وزير الداخلية مع الشيخ المقداد سوى مثل من هذه الأمثلة فالرجل الذي أصدر بيانًا يرد فيه على بيانه يصف لقاءه بالوزير (بأنه دام قرابة الساعة والنصف كان ودياً وجدياً في نفس الوقت) لكنه لا يرى غضاضة وهو يكرر ما ذكرته الداخلية في بيانها، الي يعترض عليه، لا يرى غضاضة، أن يدون في نفس البيان أقوالاً لا تنسجم مع هذا التقرير البدئي البسيط فيقول (إنه حين أصر عليَّ المحافظ للخروج خارج المبنى لاستقبال الوزير وقفت مكاني لم يكن ذلك مني استكباراً وانما تحفظاً على الخروج لاستقبال الوزير الذي اعترض على سياسة وزارته مضافاً الى أن وضعي الديني لا يسمح لي بذلك) بل يذهب أكثر في مغازلة مزاج أتباعه وتشويه وعيهم فيقول: حين سألني الوزير : متى نلتقي ؟ قلت له مداعباً " لعلك تراني في بعض المسيرات "فابتسم الوزير.
كل هذه الخفة التي لا تليق بغير شاب متفلت تحت العشرين يسوقها الشيخ مقرونة بصورة له وهو يوقع بيانه طلبًا لثناء من قبيل ما استقبل به هذا البيان المتناقض على المنتديات الطائفية ،من كلام لا يطرب لها سوى صاحب حاجة ماسة للمديح ومن أمثلته :
١ -لا أملك إلا الانحناء تعظيماً واجلالاً وتقديراً لعمامتك
- ٢شيخنا الكريم لك مني ألف قبلة وقبلة على جبينك الشامخ، نحن يا شيخنا الكريم على ثقة بكل مساعيك ولسانك لسان الصدق وخطواتك خطوات المؤمنين المجاهدين في سبيل الله، وأنك لعلى خطى أهل البيت عليهم السلام.
- ٣ألف تحية لمواقفك العظيمة .. وألف قبلة أطبعها على جبينك الطاهر يا شيخنا الجليل الصامد.

هواجس - ٣٠ اكتوبر ٢٠٠٨

خلونا نغلفط الشاويش! ٤

وآخرون يرون أن البحث في مفهوم "الغلفطة" سفسطة وإفلاس صحافي يبحث صاحبه عن مادة صحافية، في استدراكات لا منتهية تخدم موقفاً سياسياً محدداً من التيار الديني عامة والشيعي منه خاصة، فيوم- حسب قولهم - يستدرك على مشيمع وأحداث ديسمبر الماضي، ويوم على المحفوظ ويوم على المقداد ..ويوم على....
وفي حين لا أملك أي رغبة إطلاقاً، في الدفاع عن ذاتي الصحافية، وهل أنا في حاجة فعلاً لمادة صحافية أتحصل عليها، بالبحث في البحر وأهواله، تاركاً رزق الله الذي السيف!... إلا أن هؤلاء يحرجون تواضعي، حين يهملون حقيقة أن استدراكاتي جميعها ومن ضمنها هذا الاستدراك الذي سأخصصه اليوم للبحث في مصدر "غلفطة" الوضع الطائفي المتفاقم في المحرق ساعة كتابة هذا المقال، هي استدراكات مهنية تلبي حاجة الكتابة اليومية على أكمل وجه مهني، فلا أقيم شيئاً مما أكتب بناء على تراث من مواقف لهؤلاء تخدم التحقيق في شأن الغلفطة، وإنما بناء على وقائع يومية حية يضلعون فيها وتتقاطع مع هذا التحقيق ساعة إنجازه، فموضوع أمس على سبيل المثال، لم يكترث بعموم الخطاب النشاز وغير المتجانس المميز في سيرة الشيخ المقداد الباحث عن دور غير مؤهل له، والتي دونها أحسن مني وأسبق الأستاذ محمد البنكي رئيس التحرير قبل أسابيع قليلة، ولكني اخترت من بين كل ما أعرف عن سيرته، بيانه الصادر في أعقاب لقائه بوزير الداخلية، يوم صدور البيان، لما وجدت في هذا البيان من نص لا يستقيم مع الصدق في غير بازار المزايدات.
سؤالي اليوم، كيف تتحول، حادثة بسيطة مثل الطلب من أحد المآتم في المحرق إزاحة الإعلام السوداء لمسافة قدم أو قدمين للخلف بسبب وجود أعمدتها الفولاذية وسط الطوار، خلافاً للقانون وإعاقة للمرور غير لازمة، (كما تشير لذلك صور فوتوغرافية محايدة) كيف تتحول لقضية تتطور لصدامات طائفية صبيانية تضطر الداخلية (.....أمس) لاستخدام القوة لفضها، فتتعرض بذلك لاحتمالات الخطأ والقدح ولتزفيت هي في غنى عنه، لولا أن البعض يستغل القضية لممارسة الشحن الطائفي استهدافاً لمؤسسات الدولة، ولمكونات المجتمع.. و...
كل ما كتب في المنتديات الطائفية حول القضية، بما فيها تلك التي نشرت الصور المحايدة، يقام على (غلفطة) قوامها، أنه لا غلط في تحريك الأعمدة قدماً واحداً للخلف، لكن إذا رضينا بتحريكها قدماً واحداً فسيكون هذا مقدمة لإزالة المأتم برمته، ومن ثم المذهب الجعفري، ومن ثم الشيعة برمتهم، وهيهات منا الذلة!
هذا الكلام الشعبي جداً، يجد لأسباب ثقافية ونفسية مفهومة قبولاً بين الشيعة، وهو قبول غير رشيد جدير بنخب المجتمع ترشيده، وليس استغلاله والزج به في أتون لعبة السياسة اليومية، للاستدلال منه خطأ على (تمييز ديني) مفترض لا أساس له من الصحة.
مصدر الغلط الأكبر هنا هو أن الشيعة يمارسون شعائرهم الدينية في البحرين بحرية كاملة، ولا يقول غير هذا سوى مفتر كذاب، وأما مصدر (الغلفطة) المقامة على هذا الغلط، ونتائجه السيئة، فإنها:
- ١لا تخدم ملف التمييز ضد الشيعة، في الوظائف والإسكان والتعليم، وغير هذا مما يحتمل قولين رشيدين!
- ٢إن الذين يترأسون زعم التمييز الديني الكاذب، هم آخر من يحق لهم الحديث عن الحريات الدينية وانتهاكاتها، وها هو النائب جلال فيروز يصرح في معرض تبسيطه للتميز في التوظيف في الداخلية والدفاع، يتساءل في (غلفطة) مثالية:(كيف يصح في دولة ذات حريات سياسية ومدنية ودينية أنْ يحرم ابن البلد من الخدمة في قوّة الدفاع)
ومصدر الغلفطة في هذا التساؤل، هو أن جلال فيروز من بين نواب الوفاق جميعاً، هو الأشهر في قيادة حملة الاضطهاد المذهبي الشهيرة المستمرة ضد جماعة التجديد،

والتي وصلت ذروتها في الأشهر الأخيرة بالاعتداء الجسدي عليهم.. ما يذكرنا ببيت الشعر الشهير في قصيدة الشاعر العراقي بحر العلوم: فإذا القاضي هو الزاني ويقضي أين حقي :.